وتقول: زيدٌ كان قائمٌ قال الشاعر:

سراةُ بني أبي بكرٍ تَسامى

عَلى كانَ المُسَوَّمةِ العرابِ [1]

أي على المسومةِ العراب،وألغى كان.

وأخبار كان وأخـواتها كـأخبار المبتـدأ من المفرد والجملة، والظرف، تقول في المفرد: كان زيدٌ قائما، وفي الجملة كان زيدٌ وجهُهُ حسنٌ، وفي الظرف كان زيدٌ في الدار.

وتزاد الباء في خبر ليس، مؤكِّدة، يُقال: ليس زيد بقائم، أي (ليس زيد قائماً [2])، وليس محمدٌ بمنطلق، أي ليس محمد منطلقا.

ما العاملة عمل ليس [3]

وتُشَبَّهُ ما بليس في لغة أهل الحجاز، فيقولون: ما زيدٌ قائما، وما عمرو جالسا. وأما بنو تميم فيجرونها [4] مجرى هل، فلا يُعمِلونها، فيقولون: ما زيد قائم، فإن قدمت الخبـر أو نقضت النفي بإلّا لم يجز [5] فيه إلا الرفع، تقول: ما قائم زيد وما زيد إلا قائم، ترفع في اللغتين جميعا.

---

١ - الشاعر غير معروف، همع الهوامع ١/ ١٢٠، وخزانة الادب ٤/ ٣٣. السَّراة: الخيول. المُسَوَّمة: الخيول التي توضع عليها علامة وتترك في المرعى. العِراب. الخيول العربية الصريحة.

٢ - ما بين القوسين من ك، ز.

٣ - العنوان غير موجود في النسخ، وهو من عندنا للتوضيح

٤ - في ك: وبنو تميم يجرونها.

٥ - في ك: لم يكن.